

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير التركيبي للدورة التكوينية الجامعية في موضوع اللغة العربية وقضايا العصر.



عقدت وحدة البحث والتكوين " اللسانيات وتقنيات تحليل النص " بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان ، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن والمركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية بتطوان، دورة تكوينية جامعية في موضوع: "اللغة العربية وقضايا العصر"

وذلك برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أيام 20 – 21 – 22 ماي 2008 م. وقد استهدفت هذه الدورة تعميق تكوين طلبة السلك الثالث في وحدات البحث التكوينية التالية: " اللسانيات وتقنيات تحليل النص"، " الماستر في اللسانيات العربية"، طلبة البحث في وحدة الدكتوراه، وتنويع وسائل تدريبهم على البحث من خلال الانفتاح على مؤسسات البحث التربوية والأكاديمية بمحيط الجامعة في المغرب وخارج المغرب.

أنشطة اليوم الأول: الثلاثاء 20 ماي 2008 م:

افتتح منسق الدورة التكوينية الجامعية د. عبد الرحمن بودرع رئيس وحدة البحث والتكوين " اللسانيات وتقنيات تحليل النص"، أعمال الدورة التكوينية ، بحضور السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، و د. خالد الصمدي المستشار الأكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ورئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث التربوية، بكلمة افتتاحية رحب فيها بداية بالضيوف الكرام وبالمؤسسات المتعاونة وبالأساتذة المشاركين في الدورة وبالطلبة المستفيدين من

التكوين وبالحضور عموماً. كما نوه بالمساعدة المادية والمعنوية التي قدمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكلية الآداب في شخص عميدها د. عبد العزيز علاقي فتقدم له بالشكر الجزيل، .
وتلت كلمة المنسق كلمة عميد كلية الآداب الذي رحب بدوره بالضيوف والمؤسسات المتعاونة وبالأساتذة المؤطرين وبالطلبة المستفيدين من الدورة. ونوه بموضوع الندوة وأشاد بالاهتمام باللغة العربية باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات هوية الشخصية المغربية.
بعدها ألقى السيد المستشار الأكاديمي المعهد العالمي للفكر الإسلامي د. خالد الصمدي كلمته الافتتاحية، فرحب بالتعاون مع وحدة اللسانيات وتقنيات تحليل النص في شخص رئيسها د. عبد الرحمن بودرع، كما أبدى استعداد المعهد العالمي للفكر الإسلامي لعقد اتفاقيات شراكة وتعاون ثقافي مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مثل الشراكات التي عقدها المعهد مع عدد مهم من المؤسسات الجامعية والأكاديمية والعلمية بالمغرب، . وقد نوه د. خالد الصمدي بموضوع الندوة لأنها خصت بالاهتمام باللغة العربية باعتبارها لغة الوحي، تتجاوز حدود القومية، وقد استمدت عالميتها من الاصطفاء الرباني، فكانت لغة الدين ولغة القرآن بامتياز حفظها من حفظ الدين.
بعد الجلسة الافتتاحية تفضل منسق الندوة بدعوة الضيوف إلى حفلة شاي ثم استؤنفت أعمال الدورة.

الجلسة الأولى:

المحور الأول بعنوان: " اللغة العربية والانتماء الحضاري" إعداد وتأطير د. محمادي بوشعيب.

تسيير د. عبد الرحمن بودرع تقرير د. يوسف بن عجيبة .
افتتح د. محمادي بوشعيب عرضه بتحديد المفاهيم المحورية فبدأ أولاً بتحديد مفهوم اللغة ومفهوم اللسان وعقد مقارنة بينهما من خلال سياق ورودهما في القرآن الكريم فخلص إلى أن اللغة من اللغو وقد ارتبطت في الغالب بسياق الدم، أما كلمة "اللسان" فجاءت في معرض التذكير بالنعمة "فالبيان" الذي خص الله به الإنسان هو ملكة مرتبطة "باللسان".
ثم حدد مفهوم اللغة العربية وبين أنها اللغة التي ارتضاها الحق عز وجل لتكون لسان القرآن إلى العالمين فنالت شرف انتسابها للوحي ووجب لها ما وجب للقرآن من حفظ.
ثم عرض لتحديد مفهوم "الانتماء الحضاري" منبها على تميز التصور الإسلامي للحضارة باعتبار انتظام المجتمعات المسلمة بنظام من القيم يقوم على مبادئ كبرى مثل: وحدة الأصل الإنساني، ومبدأ التعارف، ومبدأ التقوى. ومبينا أن ما من حضارة نشأت إلا كان منشؤها على أساس من الدين والعقيدة.

ونبه المحاضر على مكانة اللغة في بناء الحضارة لشدة ارتباطها بالعقول المفكرة والصناعة لتلك الحضارة. وإذا كان هذا حال اللغات عامة فحال اللغة العربية أخص وأعز، لارتباط الحضارة الإسلامية بالقرآن والسنة فاللغة العربية مفتاح لفهم أسرار القرآن واستخراج علومه وكنوزه. لذا خصص فقرة لمكانة اللغة العربية في القرآن والسنة وبين حاجة الناظر في القرآن لإتقان علوم اللغة العربية باعتبار أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. وقد أورد عدة أدلة على ذلك. ثم تحدث عن أثر القرآن في اللغة العربية فبين فضل القرآن على جمع أفضل لغات العرب وحفظها من التغير والابتدال وبين أنه لولا حفظ الله للقرآن لضاعت هذه اللغة، كما ساق أقوالاً لبعض العلماء يذمون النطق بغير العربية إلاّ لحاجة، لما تحدثه من شرخ لغوي بين المتحدث والقرآن.

كما بين قيمة العقيدة الإسلامية في حفظ اللغة العربية ودور العربية في حفظ العقيدة الإسلامية؛ فبين أن القرآن الكريم الرسالة الخاتمة محفوظ بحفظ الله لأنه معجزة الرسول الخالدة فخلودها يقتضي حفظها وحفظها يقتضي حفظ وجه إعجازها ووجه إعجازها اللغة العربية أسلوباً وتركيباً وبلاغةً وبيانا وسورا وآيات ونظماً. كما خلص إلى وجوب تعلم اللغة العربية على كل مسلم لأنه معنيّ بالنظر في القرآن والتعبد بتلاوة آياته وسوره تلاوةً سليمة جيدة، فنطق كلمات الله على اللسان تستحق أن يبذل في سبيلها جهد لتعلم التجويد وعلم القراءات. ثم بين أسباباً أخرى توجب تعلمها لأنها دونت لغات الأمم السابقة ولغات الحشرات والطيور والجبال والسموات في آيات القرآن الكريم وسوره.

ثم فُتِحَ بابُ المناقشة الذي أغنى فيه الطلبة الموضوع بمدخلاتهم وآرائهم.

الورشة الأولى بعنوان: "أهمية اللغة العربية لدارس الكتاب والسنة والمتأمل فيهما" إعداد الطالبة الباحثة أمال الشندودي.

تسيير وتأطير د. محمادي بوشعيب، تقرير يوسف بن عجيبة

استهلت الطالبة الباحثة عرضها بالحديث عن فضل تعلم علوم اللغة العربية وقيمتها في فهم القرآن والسنة. واستشهدت بأقوال للصحابة وللأمة الكبار من أهل العلم على ذلك، وبينت أن استنباط الأحكام الشرعية متوقف أولاً على العلم بالعربية والإعراب وساقّت عدة أمثلة تطبيقية من القرآن والسنة لعدة إشكالات لغوية أشكلت على العارفين باللغة فكيف بمن يجهل اللغة العربية.

بعدها فتح باب المناقشة الذي أغنى فيه الطلبة الموضوع بمدخلاتهم وآرائهم.

الخور الثاني بعنوان: " اللغة العربية والتنمية المعرفية " إعداد وتأطير د. عبد الرحمن بودرع.

تسيير د. محمادي بوشعيب، (تقرير يوسف بن عجيبية)

استهل المحاضر المؤطر د. عبد الرحمن بودرع عرضه بالحديث عن مكانة المعرفة في التنمية البشرية وعن حاجة التنمية المعرفية للنهوض باللغة العربية في سياق ثقافي ينطلق من تاريخ الأمة وحاضر المجتمع. لذا نبه على أن مشاريع التنمية العربية لا تضع في أولوياتها النهوض بالعربية رغم وجود ميراث ثقافي لغوي ومعجمي غني يمكن استثماره، ونبه على أن الدراسات والبحوث اللغوية ينبغي أن تسير في اتجاه التنمية المعرفية والارتقاء بالعربية إلى مستوى التداول العلمي والمعرفي العريض، في الواقع التداولي العربي خاصة في ميادين الأنشطة التنموية الأساسية. كما اعتبر اللغة وطنا للمعرفة تستوجب حقا على مواطنيها وبين أن حقها عليهم حفظها والنهوض بها.

وتطرق الدكتور الفاضل إلى علاقة اللغة العربية بالتنمية المعرفية من خلال تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 الصادر عن برنامج المتحدة الإنمائي بتعاون مع الصندوق العربي للإئماء الاقتصادي والاجتماعي من خلال طرح أسئلة تولى الإجابة عنها في العناصر التالية:

مسوّغات الحديث عن التنمية المعرفية : بين د. عبد الرحمن بودرع أن من مسوغات هذا الحديث بزوغ نوع جديد من الاقتصاد المبني على المعرفة، واللغة أداة حصول هذه المعرفة، فاللغة يسند لها اليوم وظيفة جديدة هي الوظيفة الاقتصادية

موقع اللغة من المعرفة في اقتصاد المعرفة: بين الخاضر المؤطر أن التعريب صار أكثر ارتباطا بالاقتصاد والتكنولوجيا وثورة المعلومات، وأنّ العربية، بالتعريب الشامل الصحيح للمصطلحات والكلمات التقنية، قادرة على أن تصير لغة المعرفة كما كانت في عصور ازدهارها

المهام التي تنهض بها اللغة العربية في مجتمع المعرفة ومجالات استثمارها: بين الخاضر المؤطر أن اللغة العربية أثبتت قدرة فائقة على حمل أرقى المعارف الإنسانية . كما أن للغة العربية علاقة وطيدة بمجتمع المعرفة والنهضة عبر التاريخ .

وضع اللغة العربية في مجتمع يتطلع إلى التقدم ويستشرف الآفاق: عرض الخاضر للوضع الهش الذي تُعانيه العربية في برامج التعليم بسبب غربة اللغة العربية في ميدان البحث العلمي وبسبب السياسة اللغوية التغريبية المتبعة في الجامعات العربية، وبسبب إهمال التكوين المستمر للأستاذ ، وتراكم التجارب الفاشلة لمشاريع الإصلاح المتعاقبة.

الورشة الثانية بعنوان: "اللغة العربية الراهن والمستقبل" إعداد الطالب الباحث هشام بحيري.

تسيير د. عبد الرحمن بودرع، تقرير يوسف بن عجيبة

استهل الطالب الباحث عرضه بالحديث عن قيمة اللغة العربية، وتطرق إلى ذكر بعض أسباب تدني مستوى المتعلمين في تحصيل درس العربية منها تفشي العامية، ومزاحة اللغات الأجنبية لها في البرامج التعليمية وتأثير وسائل الإعلام السمعية والبصرية وتدني مستوى الكتابة الصحفية. ونبه على الضعف الذي يعتري استعمال المدرسين للغة العربية في أثناء الإلقاء والتلقين. وفي ختام عرضه اقترح بعض الحلول مثل:

- تنمية ملكة السّماع في تلقّي العلم وفي التّواصل،
 - قراءة النصوص الفصيحة وحفظها
 - تعلّم التّحو من خلال النصوص، لتقويم اللسان من عوج اللّحن
 - تعلّم مبادئ التّجويد والتّمرّس به
 - التّمرّس على الفصاحة
 - تنمية الدّافع الديني والتّخلّص من عُقد النقص تجاه العربية
 - أثر وسائل الإعلام في اكتساب ملكة اللّغة
- ثمّ انتهت الورشة والموضوع المؤطر بمناقشة الطّلاب وتوجيه الأستاذ المؤطر

الجلسة الثانية :

المحور الثاني: دور الأدب في النهوض بالعربية إعداد وتأطير د/محمد الحافظ الروسي

الموضوع أنماط الأساليب وأنواع البلاغات المدخل إلى فهم الأسلوب العربي والتمييز بين أنماطه

استهل الدكتور حديثه عن إشكال ملح يطرح نفسه بشدة، وهو الصعوبة الذي يجدها الطلبة اليوم في الكتابة بأسلوب عربي سليم، وفي فهم الأساليب العربية القديمة، وفي القدرة على تذوقها والموازنة بينها والتمييز بين أنماطها وتحليلها، ثم حدد هدف الغرض وغايته وحصر أنواع القدرات في سبعة: وهي القدرة على الفهم والتذوق والتحليل والاحتذاء والتمييز بن الأنماط والإضافة وتصور تطور الأنماط الأسلوبية. كما اقترح برنامجا عمليا يمكن من خلاله اكتساب هذه القدرات المفقودة، ثم حدد أنماط الأساليب وحصرها في تسعة وهي: النمط القرآني والنمط النبوي والنمط الديني والنمط الوصفي والنمط السردى والنمط البديعي والنمط الخطبي والنمط التخيلي والنمط الجامع لأنماط مختلفة، وبيّن خصائص كل أسلوب ليختتم مداخلته باقتراح برنامج عملي

يمكن اعتماده لرفع المستوى اللغوي وتنمية الملكة الأدبية فهما درسا وتأليفا وإبداعا، لدى الطالب وهو برنامج مفيد ومكثف اختاره الأستاذ بعناية وخبرة.

الورشة الثالثة " اللغة العربية وتكوين المهارات الأدبية"

إعداد الطالب الباحث : عدنان أجانة

قسم الطالب الباحث عرضه إلى قسمين :

القسم الأول : في بيان اللغة العربية اليوم وتحدث فيه عما يلي:

- فضل العربية وحالها اليوم

- بيان الخلل الواقع في استعمال العربية اليوم

- النتيجة المبنية على هذا الواقع المخرف للعربية

القسم الثاني: دور الأدب في تكوين المهارات اللغوية، وتحدث فيه عن العناصر الآتية:

- بيان مرونة العربية

- بيان معنى الأدب وكيفية استثماره

- بيان أهم ما يحتاج إليه من الأدب واختتم الباحث مداخلته بالتأكيد على ضرورة الإحساس بالمسؤولية والنية الصادقة والعزم على النهوض بالعربية وهذا الإحساس هو أول الطريق وأساسها، وبدونه لا يمكن الحديث عن أي تنمية للغة العربية في نفوس مستعمليها من الطلاب والباحثين...

الخور الخامس اللغة العربية ومناهج التربية والتعليم

إعداد وتأطير د عبد الواحد بنصبيح

افتتح الأستاذ المحاضر عرضه بالحديث عن اللغة العربية وأثارها التربوية، وبنى عرضه على دعامين، الأولى علاقة اللغة بالفكر وعلاقتها بالسلوك، تحدث فيه عن موقف السلوكيين والنفسانيين الذين يعتبرون اللغة أنساقا محفوظة وعادات مكتسبة، أما الوضعيون فقد دحضوا هذه الفكرة معتبرين اللغة أداة للتفكير وأنها جزء من طبيعة القدرات لدى الإنسان. أما الدعامة الثانية فهي طبيعة العربية المتميزة عن باقي اللغات. فكون العربية لغة الإعجاز المترعرة في أحضان الجزيرة العربية أتاح لها التميز بعدد من الخصائص أهمها:

1- الجوانية لأنها لغة التعبير عن التأمل الداخلي ،

2- الإيجاز ومن مظاهره إيجاز القصر والحذف وغير ذلك.

- 3- الإعراب الذي يساعد على دقة التعبير وتنوّع المعاني وتمييز بعضها من بعض
- 4- الفصاحة التي تتجلى حسن الأداء الصوتي ومرونة جهاز النطق
- 5- الطبيعية التي تتمثل في كتابتها من اليمين إلى اليسار .وهي خاصة تناسب الحركة الفيزيولوجية الطبيعية لدى الإنسان
- 6- المثالية التي تتجلى في قيمة المعاني التي تحملها ألفاظها كالكرم والشجاعة وإيثار الحق. و ختم الأستاذ الكريم عرضه مؤكداً على أن اللغة العربية بكل مستوياتها لها أثر فعال في تنمية شخصية المتعلم وقدراته العقلية واللغوية.

الورشة الرابعة مكانة اللغة العربية في ميدان التربية والتعليم.

إعداد الطالب الباحث ذ/يوسف بن عجبية

افتتح الطالب الباحث عرضه بتحديد المفاهيم الأساسية للمداخلة فحدد مفهوم العملية التعليمية وبين معنى التعلم والتعليم وبحث في علاقة البرامج التعليمية والكتب المدرسية بهذه العملية، ثم تطرق إلى تحديد مفهوم التواصل ومفهوم المهارات التواصلية وبين قيمتها في تحقيق مقاصد العملية التعليمية.

كما تطرق إلى تفصيل مكونات مهارات الاستماع وفصّل أهداف التدريب على الاستماع وعالج بعض المظاهر المعيقة للإنصات.

ثم عرّف مفهوم القراءة الجهرية والقراءة الصامتة وفصل مهارات هاتين القراءتين كما استعرض بعض طرق تدريس القراءة للمبتدئين، وطرق تدريس القراءة في الثانوي الإعدادي، بعد ذلك تطرق الطالب الباحث إلى تعريف مهارة التعبير الشفوي والكتابي وحدد الأهداف التواصلية للتعبير الكتابي وفصل بعض أنواعه. وتحدث عن مهارات التعبير الشفوي وبين بعض أنواعه كالخطابة والمناظرة .

ثم عرض إلى دراسة النص في التعليم الثانوي التأهيلي مشيراً إلى ما صرّح به بعض مؤلفي الكتب المدرسية من أنّ غياب النصّ في عمليّة التعليم سبّبَ قطيعةً إيستيمولوجية عامة ، يمكن تفصيلُ الكلام فيها إلى القطيعة البيداغوجية والقطيعة الديدداكتيكية والقطيعة تأويلية . وتساءل عن جدوى هذا التحديث في ظل هذه القطيعة.

الخوّر الثاني بعنوان: " اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات " إعداد وتأطير الأستاذ أحمد شعيب

اليوسفي.

تسيير الدكتور عبد الواحد بنصبيح

استهل د. أحمد شعيب اليوسفي عرضَه بالحديث عن استفادة العلوم من الثورة المعلوماتية، فأشار إلى استفادة اللغة العربية من تكنولوجيا المعلومات وأشار إلى المشكلات العملية التي تواجه العربية في مجال الحوسبة وخاصة في حقل الترجمة، فإذا كانت اللغات الغربية قد أفادت من الترجمة الرقمية التي توفرها محركات البحث وبرامج الترجمة الخاصة فإن اللغة العربية تواجه مشاكل حقيقية في هذا الباب لدرجة القول بأن الترجمة الرقمية لازالت بكرا بالنسبة للغة العربية. كما تطرق لمشكلات صرفية وتركيبية في هذا الباب مما أسماه بالحساسية السياقية كما تطرق للحديث عن قضية المرونة النحوية ومشكلات التقديم والتأخير..

ثم انتقل الأستاذ الفاضل: إلى استعراض الشطر التطبيقي في عرضه عن طريق العرض الصوتي أو المسلاط، وقدم نماذج من استفادة العربية من مجال الإعلاميات ، منها نموذج بيبليوغرافيا إلكترونية للمكتبة العربية الموجودة في شمال المغرب، وهو نموذج أنجزه الأستاذ المحاضر شخصيا، حيث تطرق إلى مراحل ابتكاره وفوائده التي يمكن استثمارها والصعوبات التي عاناها في إنجاز المشروع .

واستعرض بعض وسائل البحث في الموسوعات وعرف بعض طرق إنشاء المدونات الشخصية الإلكترونية.

وأجاب عن كثير من تساؤلات الطلاب في ميدان نقل الخبرة الحاسوبية إلى مجال معالجة النصوص وتداول المعلومات وإنجاز البحوث...

وبعد عرض الأستاذ المحاضر وتأطيره للطلاب في هذا الميدان الحيوي الذي أصبح يُعرف من خلال تخصص جديد هو "اللسانيات الحاسوبية" أو "علم اللغة الآلي" ، فتح باب المناقشة لاستكمال الكلام والتكوين في هذا التخصص

وانتهت المواضيع التأطيرية والورشات التابعة لها باستعراض تقرير عام عن الأيام التكوينية في هذه الدورة الجامعية المتميزة، واستعراض بعض التوصيات التي تصب في اهتمام العربية وقضايا العصر:

التوصيات

- 1 — تشجيع السماع: باختيار مواد سمعية فصيحة جيدة في مضمونها تعرض على أسماع المتعلمين لتمكينهم من مهارات فهم النص العربي الفصيح المنطوق.
- 2 — التشجيع على قراءة النصوص الفصيحة المنتقاة وخاصة النص القرآن الذي يلزم القارئ بإتقان أدوات القراءة السليمة صوتا وضبطا مما يقعد له في علم التجويد.
- 3 — إبراز أهمية تعلم النحو وتعليمه والإقبال على إعراب النصوص لضبط الفهم الصحيح للنص
- 4 — تعميق الشعور لدى الباحثين بمركزية اللغة العربية في إقامة مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة

- 5 - اعتماد التدريب الفردي والجماعي على اتخاذ اللغة العربية لغة التفكير والتعبير في جميع المواقف
- 6 - احترام اللغة العربية وإبلاؤها ما تستحق من قيمة باعتبارها لغة العقيدة والحضارة والعلم والأدب
- 7 - إعادة النظر في منظومة التوجيه في نهاية السلك الإعدادي، بحيث ينبغي أن يعتمد توجيه الطلاب، على مقاييس الميول النفسية والذهنية لا على أساس تفضيل التخصصات العلمية على التخصصات الأدبية واللغوية. بل يوصى بتوجيه المتفوقين إلى الشعب الأدبية وهذا لا يتأتى إلا بتحسين صورة اللغة العربية وفتح آفاق مهنية راقية تكرم المتفوقين فيها .
- 8- ربط دراسة اللغة العربية بدراسة القرآن في شعب اللغة العربية وشعب كليات الشريعة وأصول الدين.
- 9- انتقاء النصوص الفصيحة التي تمثل أمودجا في تاريخ الإبداع اللغوي العربي في المراحل التعليمية المتوسطة والعالية لتحسين جودة الدرس اللغوي العربي.
- 10- المسارعة إلى تعريب برامج كليات العلوم والحياة العامة الإدارية والاقتصادية ليتسنى للناس تقدير لغتهم والاعتزاز بها.
- 11- إحداث لجن التنسيق بين الهيئات التربوية والأكاديمية للتعاون والتحاو والتعرف على المشكلات الحقيقية التي تواجه مدرس اللغة العربية في جميع أسلاك التعليم. لوضع الحلول الناجعة لها.
- 12 - استعمال اللغة العربية في مجال المعلومات وتشجيع الطلاب على التواصل العلمي والثقافي عبر وسائل الإعلاميات الحديثة واختتمت الدورة بشكر للجهات الداعمة وللمؤطرين للدورة ، وبتوزيع الشواهد على المشاركين أساتذة وطلاباً.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المقرر العام للدورة : الأستاذ يوسف بنعجبية